

الموقع الرسمي لجماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام

كمال الشريعة وشمولها لكل ما يحتاج إليه البشر (2) للكاتب : عبد الله بن حميد

<d v style="text-align: center; font-weight: bold;">كمال

وشمولها لكل ما يحتاج إليه البشر (2) للكاتب : عبد الله بن حميد
عبدالله بن حميد
الحقوق أنواع لكافة وحفظها ومناسبتها كمالها في هي وهي بأقرذ عشر أربعة عليها مضى . ومكان زمان لكل صالحة فهي الإسلامية الشريعة أما
لجميع الطبقات وأهدأ الناس حالاً وأنعمهم بالأ وأقربهم عيشاً أشدهم تمسكاً بها سواء في ذلك الأفراد أو الشعوب أو الحكومات وهذا شيء يعرفه كل واحد إذا
كان عاقلاً منصفاً وإن لم يكن من أهلها بل وإن كان من المناوئين لها.
على ذلك فقد ذكر بعض عقلاء المستشرقين الذين يكتبون لبيان الحقيقة والواقع لا للسياسة : إن نشأة أوربا الحديثة إنما كانت رشاشاً من نور
الإسلام فاض عليها من الأندلس ومن صفحات الكتب التي أخذوها في حروبهم مع المسلمين في الشرق والغرب.
نتائج.
في نفوسهم ونفوس آبائهم وصايا القرآن بخلاف غيرهم فإنهم في سقوط تام من حيث ذلك.
أيضاً : إن من أهم النعوت التي يمتاز بها المسلم عزة في النفس، فهو سواء في حالة يؤسه ونعيمه لا يرى العزة إلا لله ولرسوله وله. وهذه الصفة التي
غرسها الإسلام في نفوسهم إذا توافرت معها الوسائل كانت أعظم دافع إلى التسابق إلى غايات المدنية الصحيحة ورفقيات الكمال.
أمكن الذي الوحيد الدين وهو ، الأركان ثابت الدعائم قائم الإسلامي الدين هذا إن
اعتناق الناس له زمراً وأفواجاً وهو الدين الإسلامي العظيم الذي تفوق شدة الميل إلى التدين به كل ميل إلى اعتناق أي دين سواه فلا يوجد مكان على سطح
المعمورة إلا واجتاز الإسلام فيه حدوده فانتشر في الأفاق
تعاليم دينهم وجهلوا حكمه وأحكامه وعدلوا إلى القوانين الوضعية المتناقضة المستمدة من آراء الرجال: فشا فيهم فساد الأخلاق فكثر الكذب والنفاق
والتحاقد والتباغض فتفرقت كلمتهم وجهلوا أحوالهم الحاضرة والمستقبلية وغفلوا عما يضرهم وما ينفعهم وقنعوا بحياة يأكلون فيها ويشربون .
وينامون ثم لا ينافسون غيرهم في فضيلة ولكن إن أمكن لأحدهم أن يضر أخاه لا يقصر في إلحاق الضرر به وأقوالهم في هذا الموضوع كثيرة جداً يعترفون
فيها بعظم الإسلام وشموله لعموم المصالح ودرء المفاسد وإن المسلمين لو تمسكوا بإسلامهم حقاً لصاروا أرقى الأمم وأسعد الناس، ولكن ضيعوا واكتفوا
منه بمجرد التسمي بأنهم مسلمون.
الإسلام وعلو مكانته. ولكن ذكرنا هذا لما قصر أهله في فهمه والعمل به وعرف منه أعداؤه ما لم يعرف بنوه إذ جهلوا مصالحه وتطلعوا إلى غيره من النظم
الفاصلة المتناقضة وأعداؤه يفضلونه ويشهدون له بالكمال، وأنه فوق كل نظام. ولا شك أنه الدين الصحيح الكفيل بكل ما يحتاج إليه البشر على وجه يكفل
لهم المصالح ويدرء عنهم المفاسد. دين الفطرة السليمة دين الرقي الحقيقي ، دين العدالة بأسمى معانيها دين المدنية والحرية بمعناها الصحيح، دين العمل ،
دين الاجتماع ، دين التوادد والتناصح والتحابب، دين رفع ألوية العلم والصنائع والحرف .. لم يقتصر على أحكام العبادات والمعاملات بل شمل جميع منافع
العباد ومصالحهم على مر السنين. وتعاقب الدهور إلى أن تقوم الساعة.
كثير منهم عادوه وأصبحوا يبدسون عليه معاولهم ليهدموه وليفروا أهله ويفضلون أهل الغرب على المسلمين ظناً منهم بعقولهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة
أن الدين هو الذي أخرهم، هيئات أن يكون الدين هو الذي أخرهم ولكنهم أخروا أنفسهم بالإعراض عن تعاليم دينهم وأخذوا إلى الكسل وقنعوا بالجهل
فأصبحوا في حيرة من أمرهم.
بالترف والنعيم وأهملوا العناية به . فوالله لو أن أهله قاموا بما يجب عليهم لحازوا شرف الدنيا والآخرة. وإن الواجب على أهل الإسلام خصوصاً العلماء منهم
وولاء الأمور أن يبثوا الدعوة له وينشروا محاسنه لنشئهم ليرغبوهم فيه ويرشدوا الأمة لأحكامه وحكمه كما فعل أوائلهم الأماجد فإنهم قاموا بالدعوة
فبينوا للأمة محاسنه وسماحته شارحين لهم حكمه ، موضحين مزاياه. وبذلك امتد سلطانهم واتسعت ممالكهم وأخضعوا من سواهم لتعاليمه ولكن ما لبث
أبناؤهم أن حرفوا فانحرفوا، وتمزقوا بعد ما اجتمعوا واشتبه الحق عليهم بالباطل فتفرقت بهم السبل وأصبحوا شيعاً متفرقين في آرائهم متباينين في
مقاصدهم، وكيف يحصل لهم الرقي وأنى يتسنى لهم التقدم وقد رضوا بقوانين وضعية استمدوها من أعدائهم يجرون ورائهم وينهجون نهجهم تقليداً
ومصادمة للشريعة الإسلامية التي هي عزهم وفخرهم وفيها راحتهم وطمأنينتهم والله سبحانه وتعالى يقول: (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله
حكماً لقوم يوقنون).
أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) وقال سبحانه وتعالى: (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن
تأويلاً)
شئ وهدي ورحمة وبشرى للمسلمين) ففي هذه الآية نرى أن القرآن فيه البيان لكل شئ وأن فيه الاهتداء التام، وأن فيه الرحمة الشاملة، وأن فيه البشارة
الصادقة للمتمسكين به الخاضعين لأحكامه ، قال تعالى: (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) وقال صلى الله عليه وسلم: (تركتكم على المحجة البيضاء ليلها
كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك). وقال صلى الله عليه وسلم: (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم
ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله) .
الواضح والآيات البيّنات والأحاديث الصحيحة على الرضى بالتحاكم إلى الطاغوت والإعراض عن شريعة الله. والله قد نفي الإيمان عمن لم يحكم الرسول
فيما وقع بينهم من التشاجر قال تعالى: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) ، وإنه
لمن أعظم الضلال أن يعتقد من يدعي الإسلام أن الشريعة لم تأت بما يكفل مصلحة الجميع وأن الناس محتاجون إلى غيرها في شئ من شئونهم ومشاكل
حياتهم أليس ذلك طعناً وتكديفاً لقوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً).
فإن من تأمل حكم هذا الدين القويم والملة الحنيفية والشريعة المحمدية التي لا تنال العبادة كمالها ولا يدرك الوصف حسننها ولا تقترح عقول العقلاء - ولو
اجتمعت، وكانت على أكمل عقل رجل منهم - مثلها وحسب العقول الكاملة الفاضلة إن أدركت حسننها وشهدت بفضلها وأنه ما طرق العالم شريعة أكمل ولا
أجل ولا أعظم منها فهي نفسها الشاهد والمشهود له والحجة والمجتمع له والدعوى والبرهان وهي من أعظم نعم الله تعالى التي أنعم بها على عباده فما أنعم
عليهم بنعمة أجل من هداهم لها وجعلهم من أهلها وممن ارتضاهم لها. فلها امتن على عباده بأن هداهم لها. قال تعالى: (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم
رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) وقال معرفاً لعباده ومذكراً لهم عظيم نعمته
عليهم مستدعيهم منهم شكره على أن جعلهم من أهلها (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً).
دين لو أن له رجلاً </p></div>

page 1 / 2

Powered by SapphLesson 4.0

الرابط الاصيلي